من قدمها قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم
العلم والقدرة قدم المعلومات والمقدورات لانهما
صفتان قديمتان تحدث لهما تعلقات تنجيزية بالحوادث
فيما لا يزال وأما تعلقهما التنجيزي القديم فيتعلق
بذاته العلية وصفاته الوجودية في الازل وفيما لا يزال
وليس لها تعلق صلاحي **كلام** اي وكلام واعلم ان كلام
الله تعالى القائم بذاته تعالى هو صفة ازلية ليست بحرف
ولا صوت ولا يقبل العدم ولا ما في معناه من السكوت
ولا التبعيض ولا التقديم ولا التأخير ولا يتصف باللحن
ولا الاعراب ولا بلغة من اللغات ولا التناهي ولا التعدد
وهو مع وحدته دال على الامر والنهي والوعد والوعيد
والخبر والاستخبار والندا ولا مطمع لمخلوق في معرفة كنه
حقيقته ولا حقيقة صفة من صفاته تعالى القائمة بذاته
العلية كما لا مطمع لمخلوق في الاحاطة بكنه حقيقة ذاته
المقدس لقوله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما ولقول الملائكة
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك سبحانك ما عرفناك
حق معرفتك ولما نقل وذاع عن بعض السلف من قولهم
سبحان من لم يجعل سبيلا لمعرفته الا بالعجز عن معرفته
مع قولهم ما عرف الله الا الله ويؤكده قول من لا ينطق عن
الهوى صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك **جل** اي الكلام النفسي **عن الخطاب** اي تنزه
اي عن جنس ما يقع الخطاب به عادة وهو الكلمات
المتعاقبة والخطاب هو الكلام الذي يقصد به تفهيم

هو

معنى هذا التنبيه

هو اهل للفهم واعلم انه قد اختلف هل من شرط تسميته
خطابا وجود المخاطب ام لا وعلى ذلك جرى الخلاف في كلام الله
تعالى هل يسمى في الازل خطابا قبل وجود المخاطبين ام لا وبليه
جرى المؤلف والمراد بالخطاب المخاطب به من اطلاق المصدر
على اسم المفعول **تنبيه** اختلف المثبتون للكلام
النفسي في انه مسموع ام لا فقال الاشعري ان كلامه
تعالى مسموع بناء على ان عنده كل موجود يصح ان يرى فكذا
يصح ان يسمع وهذا قريب من قول ابي منصور الماتريدي
رحمه الله تعالى فانه اشار في اول مسئلة الصفات
من كتاب التوحيد الى جواز سماع ما ورا الصوت فانه قال
العلم بالاصوات وخفيات الضماير هو الكلام في الشاهد
عنده يجوز سماع ما ليس بصوت وقال ابو بكر محمد بن الحسن
ابن فورك الاصفهاني من جملة الاشعرية المسموع عند
قراءة القاري شيئان احدهما صوت القاري والثاني كلام
الله تعالى واستدل عليه بقوله تعالى حتى يسمع كلام الله
وقوله تعالى وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله وهذا القول
ليس مما يعتمد عليه وقال ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني
من جملة الاشعرية ان كلام الله تعالى ليس بمسموع على
العادة الجارية بل يسمع صوت القاري فحسب ويمكن من
الخارقات ان يسمع على خلاف العادة الجارية اي على خلاف ما هي
كما سمع موسى عليه الصلاة والسلام على الطور ومحمد صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج وقال الشيخ ابو منصور الماتريدي

يعني سمعا وخفيات الضماير صح

فكل سامع للقران من قارئ يسمع عنده كلام الله تعالى صح

Copyright © King Saud University